

## الفصل السادس

- النشاط الصهيونى فى مصر .
- اليهود فى مصر يقومون بدور خطير فى تشجيع الاستيطان اليهودى فى فلسطين .

obeikandi.com

• تختلف المصادر التي تناولت تاريخ اليهود والحركة الصهيونية في مصر في تحديد البداية الفعلية للنشاط الصهيوني في مصر . هناك بعض المصادر التي ترجع بداية هذا النشاط إلى عام ١٨٩٦ حينما وفد على مصر جوزيف ماركو باروخ حيث شرع على الفور في تأسيس أول جمعية صهيونية في القاهرة أطلق عليها اسم جمعية بركوخيا الصهيونية تولى رئاستها جاك مارملين ، وقد نشطت هذه الجمعية إلى الدعوة للحركة الصهيونية في مصر وسعت إلى جعل مصر مركز إشعاع للدعاية الصهيونية بالنسبة لليهود الشرقيين . وكانت الجمعية تقوم بدعوة الزائرين اليهود من أنصار الصهيونية لإلقاء المحاضرات وتبادل المعلومات وجمع الأموال . ونجحت جمعية بركوخيا في إنشاء عدة فروع لها في بعض المدن المصرية الهامة مثل الاسكندرية وبورسعيد وطنطا والمنصورة ، وكانت هذه الفروع تعمل في استقلال عن المركز الرئيسي<sup>(١)</sup> . وهناك من يرى أن بداية النشاط الصهيوني في مصر ترجع إلى زيارة هرتزل

---

Raphael Batai: Encyclopedia of Zionism and Israel Hertzal Press - (١)  
New York 1971. Vol. L. p. 278.

نقلًا عن (صحافة اليهود العربية في مصر) رسالة ماجستير غير منشورة - مصدر سابق ص ٢١ .

لمصر ١٩٠٤ لبحث مشروع الاستيطان اليهودي مع السلطات المصرية ، حيث استقبلته الأسر الرأسمالية اليهودية ، وكان ذلك إيذاناً ببدء النشاط الصهيوني الذي تجلّى في تأسيس عدد من يهود الاسكندرية عام ١٩٠٨ لجمعية بنى صهيون التي أعلنت تبنيها لبرنامج مؤتمر بال المنعقد عام ١٨٩٧ . ثم تأسست في العام التالي جمعية ثانية ضمت بعض اليهود القادمين من روسيا ، وعرفت باسم زئير زيون<sup>(١)</sup> . ولم تلبث أن اندمجت هاتان الجمعيتان توحيداً للنشاط الصهيوني . وكان النشاط محصوراً في - - الأمر في دائرة ضيقة ثم توسع بانضمام عدد كبير من يهود الاسكندرية . وبدأت تنظم المحاضرات والاجتماعات والاحتفالات التي تدعو إلى تحقيق أهداف المنظمة الصهيونية العالمية . وقد ارتفع عدد أعضاء هذه الجمعية وامتد نشاطها واتسع بسبب تدفق آلاف اللاجئين اليهود القادمين من فلسطين وسوريا بعد صدور قرار الوالي العثماني بتحريم النشاط الصهيوني في يناير ١٩١٥ . وقد أحسنت الحكومة المصرية وفادتهم ونظمت أساليب مساعدتهم . وتكونت في معسكر اللاجئين اليهود بالاسكندرية ١٩١٥ نواة الفرقة اليهودية (راكبي البغال) التي خدمت قوات الحلفاء في العمليات العسكرية في جاليلولى وقد مرت الفرقة اليهودية على مدينة الاسكندرية في مارس

(١) غنيم وأبو كف - مصدر سابق ٢٠ - ٢٤ .

١٩١٨ فى طريقها إلى فلسطين فاستقبلها يهود المدينة استقبالاً حافلاً . وقد ساعدت جموع اللاجئين على انتشار الأفكار الصهيونية بين يهود الاسكندرية، كما شجع وجودهم على توحيد النشاط الصهيونى فى مصر، إذ وجدت الجمعيات الصهيونية نفسها مضطرة إلى توحيد جهودها للسهر على راحة اللاجئين وتوفير إقامة ملائمة لهم<sup>(١)</sup> .

وبعد صدور وعد بلفور « ٢ نوفمبر ١٩١٧ » أصبحت الجمعية الصهيونية بالاسكندرية تتلقى التعليمات من المنظمة الصهيونية العالمية مباشرة ، ولم يعد دورها مقتصرًا على الأنشطة الدعائية ، بل شاركت فى تسهيل عمليات الهجرة اليهودية إلى فلسطين . وقد تكونت إلى جانب هذه الجمعية لجنة عرفت باسم لجنة مساندة فلسطين ، ساهم فى تشكيلها كبار الرأسماليين اليهود فى الاسكندرية . وكان اختصاصها يدور حول كل ما له علاقة بإنشاء «الوطن القومى اليهودى» فى فلسطين . وقد اتسع النشاط الصهيونى بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بدرجة ملحوظة فتشكلت منظمات الشبيبة الصهيونية الطلابية ورابطة نوادى المكابى . وفى ١٩١٨ قام ليون كاسترو بتأسيس أول فرع للمنظمة الصهيونية فى

(١) Patterson J. H: with the Zionists in gallipoli, London 1927 .

مصر ، وقد كان هذا الفرع صورة مصغرة للمنظمة الصهيونية من حيث النشاط الدعائى والاقتصادى والفكرى . وكانت صحيفة La Revue zioniste (المجلة الصهيونية ) التى أصدرها ليون كاسترو فى نفس العام لسان حال المنظمة الصهيونية وإدارة فعالة لنشر الدعوة الصهيونية بين جماهير اليهود المصريين . كما كان فرع الكيرين كايميت (الصندوق القومى لليهود) وسيلة أخرى لجمع التبرعات من اليهود المصريين لشراء أراضى فلسطين . وكان هذا الفرع المصرى على اتصال دائم بالمركز الرئيسى للكيرين كايميت فى لندن . وقد أنشأ الفرع المصرى عدة فروع إقليمية فى الاسكندرية وطنطا والمنصورة . وكانت الجمعية المصرية لأصدقاء الثقافة العبرية وسيلة فعالة لنشر الفكر والثقافة العبرية بين أبناء الطائفة . إذ كانت تقوم بإيفاد بعثات دورية من يهود مصر إلى فلسطين حيث يتلقون دورات دراسية فى الفكر الصهيونى يعودون بعدها إلى مصر وقد أصبحوا كوادراً قادرة على نشر هذا الفكر وترويجه<sup>(١)</sup> . ولم يقتصر نشاط فرع المنظمة الصهيونية على الجوانب السالفة الذكر بل استطاع ليون كاسترو بقدراته واتصالاته تحويل المحافل اليهودية إلى منابر للدعوة الصهيونية ، إذ أصبحت هذه المحافل مقراً للاجتماعات والندوات التى تدعو لتأييد الوطن اليهودى فى فلسطين علناً .

(١) Landau : Op. Cit. p. 123 .

وقد انتعشت الدعاية الصهيونية في مصر إبان الحكم الفاشي في إيطاليا وألمانيا في الثلاثينيات ، ونحت ستار مقاومة الفاشية تشكلت الهيئات اليهودية ذات الولاء الصهيوني وقامت بدور خطير في الترويج للفكر الصهيوني من خلال الادعاء بمقاومة الهتلرية ، ونجحت في اجتذاب اهتمام بعض كبار الكتاب والأدباء المصريين مثل طه حسين ومحمد حسين هيكل وغيرهما ، حيث منحنا الرابطة تأييدهما وتشجيعهما سواء عن غفلة أو إدراك بحقيقة الدور المزدوج الذى كانت تقوم به «رابطة مقاومة الهتلرية» التى كونها اليهود المصريين فى ذلك الحين<sup>(١)</sup> .

هذا وقد انعكست الانشاقات التى حدثت داخل الحركة الصهيونية وأدت إلى استقالة جابوتنسكى وتشكيله لحزب التصحيحين ١٩٢٥ وما ترتب عليها من تطورات ، انعكس كل ذلك على النشاط الصهيوني فى مصر . فقد اختار جابوتنسكى البير ستراسلسكى أحد أعوانه البارزين لتأسيس فرعاً لحزب التصحيحين فى مصر . وألبير ستراسلسكى يهودى مصرى عمل فى الصحافة الفرنسية التى كانت تصدر فى مصر لعدة سنوات كان خلالها أحد الدعاة المتحمسين للصهيونية ، ثم غادر مصر ١٩٢٣ وبعد ست سنوات من العمل .

(١) صحيفة الشمس ٢١ - ٧ - ١٩٤٤ العدد ٥٠٠ .

صور لبعض الإعلانات التى كانت تنشرها الصحف اليهودية  
والصهيونية فى مصر لترويج بيع الأراضى الفلسطينية..

### اخوانى الإسرائيليين

أن فلسطين تناديكم بأعلى صوتها طالبة منكم انتم أنبائها الأبرار، أن  
تشتروا كل واحد منكم قطعة أرض بالتقسيط وذلك بواسطة  
البنك على يد الوكيل الوحيد بالقطر المصرى مع التسهيلات فى الدفع ،  
وفى زيارة واحدة فى منزله تشهدوا بصدق قولنا وأمانتنا فهيا اذهبوا إلى  
شارع عبد العزيز رقم ١١ شقة رقم ١٨ بالدور الرابع ، عجلوا ولا تتأخروا  
إذ الأراضى يزيد ثمنها من يوم إلى يوم والمسألة فرصة عظيمة .

#### الوكيل الوحيد

إبراهيم يعقوب سبريل

والمقابلة معه من الساعة ١ إلى الساعة ٣

بعد الظهر فى كل يوم

صورة رقم (١)

نشر هذا الإعلان فى صحيفة الشمس بتاريخ ١١/١١/١٩٣٥ العدد ١٨

## امضوا أجازتكم

### في جبل الكرمل

جبال ، غابات ، حمامات بحرية ، تبعد بضع دقائق عن الفندق .. فنادق حديثة ، ومطابخ أوربية ، وأربع أكالات في اليوم ، والأثمان متهاودة ..

أسعار الرحلة : القاهرة - حيفا - القاهرة ..

مع البقاء ١٤ يوما في الكرمل جنيه انجليزي ١٣,٠٧٠

مع البقاء ٢١ يوما في الكرمل جنيه انجليزي ١٦,٩٢٠

مع البقاء ٢٩ يوما في الكرمل جنيه انجليزي ٢٠,٧٧٠

أسعار الرحلة : اسكندرية - حيفا - اسكندرية ..

مع البقاء ١٤ يوما في الكرمل جنيه انجليزي ١٣,٦٨٠

مع البقاء ٢١ يوما في الكرمل جنيه انجليزي ١٧,٥٣٠

مع البقاء ٢٨ يوما في الكرمل جنيه انجليزي ٢١,٠٠٠

الفصل السادس :النشاط الصهيوني في مصر

كافة الاستعلامات تطلب من المكاتب الرسمية لشركات فلسطين  
ومصر لويد ليتمتد ..

صورة رقم (٢)

نشر هذا الإعلان بصحيفة الشمس ١٥/٨/١٩٣٥ العدد ٤٨

## وكالة الأراضى والأملاك الفلسطينية

(سيون)

لبيع الأراضى والأملاك ومحلات تجارية في فلسطين

إدارة توكيل : تسليف على رهون

انتداب للحصول على الكوشان

استعلامات مجانية . نصائح . مراقبة

المكاتب :

القاهرة : شارع المدايغ رقم ١٨ بالقرب من البنك الأهلى

(ص.ب ١٧٧٨ )

الاسكندرية : ميدان محمد على رقم ١٣

القدس : مركز مسحارى عمارة طسن (ص.ب ٦١٥ )

صورة رقم (٣)

نشر هذا الإعلان فى صحيفة الشمس بتاريخ ١٢/٤/١٩٣٥ العدد ٣١